

لا يدخل الجن ولكنه يتجلى الى النفس وهذا كلام من لم يطعم من ثمرة الغصاة والبغلة
وليس مثله عندي الا ما يحكى عن ملك الروم انه انزعده قول ابي الطيب
المتنبى

كان العيس كانت فوق جفني
مناجات فلما كرتن ساله
فسأل عن المعنى ففسرله فقال ما سمعت بالكذب من هذا ان عواريت من
اناف اجمل على عينيه لانه كمال احلام جمع علم ما يرى في النوم وتبنيهم بالاحلام
تكنية والزف للخصية الخيال تجليل واما في الروي جمع روي ببيانته في علم
ان القوة المتخيلة الحالة بالبطن المتقدم من الدفاع هي المتصرف في تصورات الاشياء
وفي صورها فان الانسان اذا نام تصرفت القوة الخيلية فيها هو يرسم في الصور
لقرب الهديه ويسمى ذلك اتصال الحس بالخيال كما راي انه ياكل في النوم
سبا فيستيقظ وطعم في فيه وربما كانت القوة الفكرية مفكرة في امر من الامور
في اليقظة فتصرف الخيلة في النوم ويسمى ذلك مجدي النفس وبالوسواس
فلذلك قيل قول ان تصدق روي السهل لانهم لا يزالون يستهلون خيلتهم
في اليقظة كثيرا فيما يما ولونه من معاني التشبيه والاستعارة ويخوذ ذلك وربما
تغير المزاج عن الروح الحامل للقوة فيختلف الحال بحسب ذلك التغييرات
عقب على مزاجه الدم راي الاربيا الحمر ومن عقب عليه البقر راي الامطاب
والسيول والمياه ويخوذ ذلك ومن عقب عليه الصفر راي الاربيا الصفر والاربيا
الحارة ومن عقب عليه السود راي الاربيا السود من نحو الرخا والظلمات
ومن عقب عليه عفوية الاخطوط راي الاماكن المنتهية ويقاس على ذلك وكل
ذلك كالمثل روي السعرا وربما فاضت من مواهب الصور على المتخيلة حال
النوم امثلة تدرك النفس وهمة هي التي تؤول بتطبيق ذلك المثل على ما تصد

٦٠ وربما افاض اسم المقصود بغير مثال وسمى روي المثل بالمثل وقد اتف
في ذلك جالينوس واث رايه ابن عربي في فتوحاته الحكيم وهو الذي اشار
المراتب عند بقوله

له امر يا كرسه في يقظاته
وفي النوم يهديه لخبر الطريق
فان قام لم يدب لغير فضيلة
وان نام لم يحلم بغير حقايق
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى الرويا الا حاجات كتلقى العج وهي
احاديث او نذارة فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الوحي الا
الرويا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة ومعنى ذلك انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلثا
وسنتين سنة وبنى على راس الاربين ثمة بنو له ثلاث وعشرون سنة
وكان يوحى اليه منا قبل البعثة بسنة اشهر وهي نصف سنة فاذا نسبت الثلاث
والعشرين سنة كانت جزءا من ستة واربعين وبنكر الخيال والماله ذكرت
قولا بحتوي

بلى وخال من ائيلة كمالا
تاوهت من وجدي تفرض يطع
تري مقلتي ما لا يرى من نعام
وتسمع اذني بصر ما ليس يسمع
ويكفيك من حق يتخيل باطل
ترد به نفس الالهف وترجع
وحكي ابن القطن انه دخل يوما على الوزير وعنده الحميص بيض فقال علت
بينين لا يمكن ان يعول لهما ثاثة فقال الوزير ما هما فانشد
ما زال الخيال خيلا مكل مرسله
فما سفا في منه الضم والقبيل
ما زارني قط الا في يوافقي
على الرقاد فبنغيه ويرتحل
فقال الوزير الحميص بيض ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما ثاثة